

شرح كتاب المختار من شعر الشعراء الستة الجاهليين // ديوان

امرئ القيس 71 // الشيخ محمد محمود الشنقطي

محمد محمود الشنقطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس السابع عشر من التعليق على ديوان امرئ القيس. وقد وصلنا الى -

00:00:00

قوله راحة من الشك ذي المخلوجة المتلبس. اماوي هو ترحيم معوية اسم امرأة وهو علم من قول من الماوية وهي اسم المرأة. اماوي هل عندكم من معرسي. يقول هل لي عندكم اي هل اجد عندكم معرسا معرس التعريف -

00:00:20

او مكانه والتعريف هو نزول المسافر من الليل ليستريح. نزول المسافر من الليل ليستريح ام الصرم الصرم القاطع وكذا الصرم ايضا كذلك ام الصرم تخترارين بالوصل اي -

00:01:00

الواصلي نياس اي نفقط. اليأس والقنوط انقطاع الرجاء. قال تعالى ولا تيأسوا من روح قلة يخاطب هذه المرأة فيقول هل عندكم واصل يدعوا الى التعريسي؟ ام تخترارين قطعي فنيأس من الوصال. وان شئت قلت ايضا وهو القطع -

00:01:30

وفي الاصل مصدر صرمه اي قطعه. قال ابن مالك في المثلث صرمته المصدر منه وكل عشر قليل صرم. ونسوة بلا ذي صرم صرماء احداها بلا ارتياض قال ابيني لنا اي اظهري لنا اظهري لنا امرك. ان الصريمة اي القطيعة راحة من الشك خير من الشك -

00:02:00

ذى المخلوجة اي صاحب المخلوجة الامر المختلط بسم الله المتلبس اي المستبهم. يقول ان القطيعة خير من ان يبقى الانسان في ريب لا يدري هل يوصل او لا يوصل. فالافضل من ذلك ان يصرم -

00:02:30

صاراما قاطعا. هذا رأي امرئ القيس ومن الادباء من يراه خلاف ذلك كما قال ابو الطيب المتنبي واحلى الهواء ما شك في الوصول ربه وفي الهرج. فهو الدهر يرجو بيتيقى واحلى الهواء ما شك في الوصول ربه وفي الهرج فهو الدهر الدهر يرجو ويتقى. لكن ابن القيس -

00:03:00

وان اخر قال ان الصريمة راحة من الشك للمخلوجة المتلبس. كانى راح لي فوق واعقب قارح بشربة او طاو بعرنان موجسي. تعشى قليلا ثم انحى ظلوفه يثير التراب عن مبيت ومكتسي يهيل ويذرى تربها ويثيره اثاره نباذ الهواجر مخمس. فبات على خد احم ومنكب -

00:03:30

وضجعته مثل الاسير المكردوس. يقول كأنى ورح لي هذا اقتضاب. الاقتضاب هو الانتقال من غرض بدون واسطة بينهما وهو كثير في الشعر الجاهلي. فهو كان في معرض النسب والحديث مع محبوبته ثم انتقل -

00:04:00

الى تشبيه ناقته بالحمر الوحشية والثيران وهذا اقتضاب لانه لا علاقه له بما قبله. كانى يشبه ناقتي فكأنى انا ورحي فوق احقب اي حمار ابيض الحقيقة اي مؤخرا كفنه ابيض -

00:04:20

قارح اي مسن قارح المسن. بشربة موضعه فتحه الاعلم يروى ايضا بالضم شربة. او طاو بعرنان موجسي. او كأنى ورحي فوق ثور وحشي طاو اي ضامر. بعرنان موضع اسمه موضع -

00:04:42

موجزين اي خائف او جس في نفسه خيفة موسى. شبه ناقته في السرعة اما بذلك كالحمار الوحشي الذي تقدم في اول البيت. او بثور

وحشى ايضاً. ثم بدأ يصف هذا الثور - 00:05:12

الذى شبه به ناقته. فقال تعشى قليلاً ثم انحى ولوفه يثير التراب عن مبيت ومكبس تعشى يحتمل ان يكون اه المراد انه اكل شيئاً وقت العشاء اي وقت اختلاط نعم وقت العتمة - 00:05:32

ويمكن ان يكون اراد تعشى دخل في وقت العشاء اراد دخوله في هذا الوقت قليلاً. فاذا قلنا ان معناه تعشى اكل. معناه انه اكل قليلاً.
واذا قلنا دخل في وقت - 00:05:54

اختي العشاء فمعناه قليلاً اي زماناً قليلاً تعشى قليلاً ثم انحى اي عرض وهياً غلوفه ظروف جمع غلف بالكسر. وهو للبقرة والشاة
والظبي بمنزلة القدم للانسان. الظل بكسر الظاء للشاة والبقرة والغزال بمنزلة القدم للانسان. يذيب - 00:06:11

يفرقوا ويستخرجوا التراب معروف عن مبيت مكان البياتي ومكبس كنيسو والكتناس الموضع الذي تستكن فيه الظباء
من الحر والبرد. ظباء تحفر في الارض الى جنب الشجر حفراً تستكن فيها عن البرد عن البرد - 00:06:41

والحرب وتسمى بالكتناس وتسمى بالمكبس. يهيل ويذرى تربها ويثيره يعني انه جعل يهيل ان يدفع او يرمي. هل الشيء دفعه؟ او رمى
به وفي المثل محسنة فهي لي. اصل هذا المثل ان رجلاً من العرب نزل ضيفاً عند امرأة من العرب - 00:07:08

فnam ثم استيقظ فرأها تهيل من وعائهما. سألهما قال ما تفعلين؟ قالت اهيلوا من وعاء وعائي قال محسنة فهي لي اذا كنت
تفعلين ذلك فافعلي. هي في الاصل كانت تريد ان تسرق طعامه - 00:07:38

فلما استيقظ قالت له عكس الامر. قالت انها تريد ان تزيد لهما في وعائهما هو. فقال لها محسنة فهدي آآنعم ويدري ان يرمي به تربتها
ترب معروف ترب والتراب والتوراب معناه واحد - 00:08:06

اثارة نباذ اي اثارة رجل عطش نباه اي كثير النبذ اي البحث والحرف في الارض الهواجر. الهواجر جمعة هاجرتن وهي القائدة مخمس اي
الذى ترد ابله الخمسة شبه اثارة هذا الثور للتراك ودفعه لها - 00:08:26

باتاره الرجل الذي نزل عطشانا في قائلة يجعل يبحث في الارض وينبش فيها لكي يجد مكاناً ندياً يباشر به جسده ليبرد بذلك فعطفشه
ووصفه بأنه مخمس اي اورد ابله الخمس. والابل - 00:08:59

اه اذا كانت ترد الماء على ثلاث سمي ظمئها بالخمس. قال ابن ما لك رحمة الله اعلى واعلم بان اخذ خمس والورد من بعد ثلاث خمس
قاد اسم ملك والخمس ذو شهرة تغنىك عن جوابي - 00:09:29

فيات على خد احم ومنكب وضجعته مثل الاسير المكردس. بات على خد الخد جانب الوجه معروف احم اي اسود ومنكب وضجعته
وهيئه نوم ذلك الغزالى مثل الاسير مأسور المكاردي المطروح على جنبه. او المجموع اليدين بوثاقه - 00:09:55

وبات الى ارقة حقف كانها اذا اذقتها غبية بيت معرس قال وبات الى ارطاط حقف اي الى جانب ارطاط حقف. الارتات واحدة وهو
شجر رملي والحقف الرمل المعوج كأنها اذا اذقتها اي بلتها - 00:10:25

اي دفعة من المطر. بيت معرس. المعرس الباني باهله. الحديث عهد بالزواج شبه ما ينبعث من الرائحة عند نزول المطر على كناس
الظبي بالظبي الذي يستعمله العروس فان بعر ظبائي - 00:10:55

فيه رائحة طيبة لما تأكلوا من الاشجار الطيبة الرائحة فاذا نزل عليه نزلت عليه السحاب انبعثت منه رائحتهم طيبة فشبه ذلك ببيت
المعرس لان من عادته ان يستعمل الطب. قال وبات الى ارطاط - 00:11:22

كأنها اذا اذقتها راضية بيت معرس فصبه عند الشروق غدية كلاب ابن او كلاب بنى فصبه عند الشروق غدية كلاب ابن
مر او كلاب ابن سمبسي هو يريد ان يصف ناقته بانها سريعة جداً. فشبهها بهذا الثور - 00:11:45

لكن هذا الثور لكي يظهر سرعته لابد ان يهجهه شيء. فهذا الثور الوحشى يهيج الكلاب كلاب الصيد. فطبعاً اذا احس بكلاب
الصيد فانه سيعدو كاسرع ما يمكن. قال ان هذا - 00:12:18

الثور الذي بات المبيت الذي وصفناه انفاً صبحه ايتها صبحاً عند الشروق. شروق طلوع الشمس بزوغها وقت ظهور حاجبها. فاذا
ارتفعت واصعات قيل اشرقت حينئذ. وقد خالف الشرع بين الحكم الشرعي عند هذين المصدر - 00:12:38

تريني وهو ما الشروق والاشراق فالشروق تحرم عنده الصلاة والاشراق تندب عنده. شروق وقت طلوع الشمس تحرم فيه الصلاة. وقت الطلوع. واما اذا ارتفعت الشمس اشرقت فان الصلاة حينئذ تكون مندوبة. قال مالك بن المرحل عند طلوع الشمس يقول قد اشرقت حتى تضيء فتقول - 00:13:08

اشرقت. وقت بزوغ الشمس يقال له الشروق. ويقال شرق. فاذا ارتفعت قيل اشرقت. ومصدر فعل الافعال اشرق اشراقة. قال ابن مالك واجمل اجمال من تجملنا تجملنا طبحة عند الشروق غدية تصغير غدوة اي بكرة كلاب الكلاب جمع كلب. يعني كلاب الصيد - 00:13:33

وابن مر واين السنبس صائدان من طبجه ماهران في الصيد والرمي. يريد ان هذين الصائدين هيج بكلابهما هذا الثور الوحشي. وحينئذ سينبع اشد ما يكون اسراعا فيحسن تشبيه الناقة حينئذ به في سرعتها. لانه يريد ان يشبه ناقته بهذا الثور الذي افزعته كلاب الصيد - 00:14:03

مورثة وصف هذه الكلاب بانها مغرثة مجموعة. والكلاب تجوع لكي تكون احرص ما تكون على الصيد يجوعونها لتحرص على الصيد وتدرأ عليه. على مغرثة زرقة مختلطة الالوان. كان عيونها من الذمر ذمر - 00:14:33

قضوا الاغراء. والايحاء اي الاشارة الى الصيد نوارو عضريسي اي كانوا نور العطرس وهو شجر له نور احمر ليدرس كزبر جن. شجر له نور احمر. فادبر يكسوها كانها على الصمت والاكمام. جذوة مقبس. عندما احس هذا الثور الوحشي - 00:15:03

الكلاب ادبر اي رجع مسرعا يكسوها اي يلبسها الرغام رغم التراب. وجه الارض. ومنه قولهم رغم انهه. اي لصق بالارض تعنيفا عليه. وفي الحديث احسن الى غنمك وامسح عنها الرغام واطب مراحها - 00:15:34

وصل في ناحيتها فانها من تواب الجنة. اخرجه البخاري في الادب المفرد. محل الشاهد قوله وامسح عنها الرغام وجه الارض تراب فادبرا يكسوها الرغامة كانها على الصمد صمد ما غلو من الارض - 00:16:03

جمع اكمة لما ارتفع من الارض وهو دون الجبل. كانوا جذوة مقبسي. الجذوة تثير الجيمي القطعة من النار. وقالوا جذوة وجذوة وجذوة. وقرى بالأوجه الثلاثة في المتواتر. جذوة قربت بالضمة والفتح والكسر. قال تعالى او جذوة من النار. كلي بالوجوه الثلاثة - 00:16:23

قال ابن مالك رحمه الله تعالى ناحية الوادي تسمى عدوى وقطعة النار تسمى جذوة ورشوة معروفة والصفوة ما ينتقيه قاصد انتخابي. اي هذه الالفاظ كلها مثلثة العدوة جانب الوادي يقال فيها العدوة والعدوة وقرأت بالضم والكسر في المتواتر فقط. اذ انتم - 00:16:53

بالعدوة جمهور بالضم وابن كثير وابو عمرو انكسر. ناحية الوادي تسمى عدوى او عدوة وقطعة النار تسمى جذوة وهي مثلثة. والرشوة يجعل الذي يعطي على الباطل معروف الرشوة ورشوة معروض هذه ايضا مثلثة يقال فيها الرشوة والرشوة والرشوة. والصفوة ما ينتقيه قاصد انتخابي. صفة الشيء خياره - 00:17:23

قالوا الصفة والصفوة فهي مثلثة ايضا كذلك. والمخبث الذي عنده ما يقتبس منه اي يستضاء به قال تعالى او اتيكم بشهاب قبس لكم تصطلون. نعم وايقن ان ذاقينه اي حق هذا السور ان لاقيناه وجدناه ان يومه بالرمثي. رمز ضرب من الشجر وهو من - 00:17:53

حمضي اما وطنه غالبه في الموت يوم انفس اي يوم ذهاب انفس يوم ستموت فيه بعض النفوس يعني ان هذا الثورة علم ان الكلاب ان لحقته فانها ستقتلها. فادركتاه اي لحقنه من شدة - 00:18:23

عدومن يأخذن بالساقي يأخذن بساقه النساء في الأصل عرق في الفخذ واراد الفخذ نفسه كما شبرق اي شرق الولدان جمع وليد وهو الغلام. ثوب المقدس اي الزائر لبيت المقدس قدیما في عهدبني القیس قبل الاسلام. كان الرجل اذا زار بيت المقدس يؤتى يأخذ الناس ثيابه للتبرك ويشققون - 00:18:43

حينئذ نعم كما شرق الولدان ثوب المقدس. وغورنا يعني ان نتيجة هذا هذه المطاردة ان الكلاب عجزت عن ادراك هذا الثور. غورنا

يدخلنا وغرنا في الظل كما طهور النجوم او المعنى نزل بالغاشرة وهي القليلة في ظل الغضب - 00:19:13

نوضع شجر بري جمرة بطيء الخمود وتركناه. عجزنا عن مطاردته. لشدة العطش والاعياء ودخلنا تحت ظل الغشاء. وانطلق الثور على وجهه. هل ثور الذي وصفه هذه السرعة هو الذي شبه به ناقته في النجا. قال كفرم الهجان وصفه بأنه كالقرمل - 00:19:40

الفحل الكريم والهجان الابل البيض الفاجر اي الممسك عن الضراب المتشمس اي النفور او البارز للشمس. نعم؟ الهجان جمع اه نعم. لا واحدة لها لا اعرفها. ثم قال انما على الربع القديم - 00:20:12

عساك اني انادي او اكلم اخرسا فلو ان اهل الدار فيها كعهدنا وجدت مقيلا عندهم ومعرسا فلا تنكرن انني انذاكم وليلالي حل الحي غولا فالعشى يقول الم ان ينزل على الربع اي المنزل زمن الربيع. وقد يطلق على - 00:20:52

على المنزل مطلقا. القديم الذي مرت عليه السنون عديدة. بسعس موضع بعينه كأني في تكليمي لهذا الربع انادي اي ادعوا او اكلم يخاطب اخرس اي ابكم. اخرس الابكم. وهو على كل حال يخاطب اخرسا لان - 00:21:17

الطلول جمادات فهي لا يمكن ان ترد عليه فما وجه ذلك؟ يقولون ان آآ عدم رد الطلول عند الشعرا معناه عدم استبانتهم لياتها واماراتها. انها كانها اذا اذا رأوا علامات - 00:21:47

للدور التي كانت يعتبرون ذلك اجابة. واذا لم يجدوا ذلك يعتبرون انها لم تجهم. ويمكن ان يحمل هذا على ما يعبر عنه بالاغيون تدلهم وهو تحير يتكلم فيه الشاعر بامر غير معقول لاجل ذهاب عقله حبا. ثم - 00:22:10

يتراجع عن ذلك كقول الشاعر بالله يا وبياتي القاع كن لنا ليلي منك منك ام ليلي من البشر؟ هو يعرف انها من البشر ولكن يقول هذا الشيء غير المعقول تدلها اي ذهابا للعقل من اجل الحب والتذكرة - 00:22:50

ثم غالبا يعودون على ذلك بالنقض كقول والذي يسمونه بالرجوع كقول زهير قه بالديار التي لم يعفو والقدم بلاء وغيرها الارواح والديم. وقد ترد كأن للتحقيق نادرا في كلام العرب وعليه بلا اشكال في ذلك اني انادي او اكلم اخرسا. فلو ان اهل - 00:23:10
فيها كعهدنا وجدت مقيلا عندهم ومعرسا. يقول ان اهل الدار الذين كانوا يسكنونها قديما فيها كعهدنا اي كما عهدهم العهد اخر اللقى.
عهده بالشيء هو اخر لقاء لك به. العهد اخر اللقاء - 00:23:40

ووجدت مقيلا عندهم اي نزوا ووقت القائلة او منزا عقيل به ومع الرسا تقدم انه التعارض او مكانه والتعاريس نزول المسافر من الليل للاستراحة احد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم في قوله من غزوة خيبر عرس من الليل ووكل - 00:24:00
بلا ان يكلى له الصبح. عن رسائل نزل للستراحة فلا تنكروني لا تجهلوني. قالوا انكره ونكره جاهله. فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكيرهم ونكرهم. وقالوا نكره او انكره لم يعرفه. جيد هو لم يعرفه. فلا تنكروني - 00:24:30

انني انذاكم واي صاحبكم الذي عرفتم زمان المتبع. ليالي حل الحي غولا فهل عسى انا الذي تعرفونني في الليالي التي حل فيها اي نزل فيها الحي موضعا يقال له قول ومكانا اخر يقال له العس هذان موضعان قولان العشى - 00:25:00

فاما تريني لا اغمض ساعة من الليل الا ان اكب فانعس يقول فاما تريني اي تبصريني؟ لا اغمض اي لا انام. ساعة ساعة وقت غير محدد يختلف بحسب سياقي الذي ورد فيه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن مكة انما احلت - 00:25:30
ساعة من نهار ولكن هذه الساعة كانت طويلة لانها جاء في مسند الامام احمد انها من طلوع الفجر الى صلاة العصر فهذا هو الوقت الذي احلت فيه مكة النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلها في الفتح - 00:26:10

وهي حصة من الزمن الساعة حصة من الزمن تختلف بحسب اختلاف الحال الذي والسياق الذي قيلت فيه ليست مضغوطه مثل ساعاتها اليوم اي لا اغمض وقتا من الليل الا ان اكب. اي اضطجع على وجهي. فانعس اي انام - 00:26:30
نعم ينعش وينعس فعلك نصارى ومنع؟ نعم تا هوبني دائى القديم فغل الساق. وحاذر ان يرتد فانكسى. يقول تأوبني اي اتاني اول الليل وخص الليل ذكر بان الليلة لم يكن وقت لقاء - 00:27:00

وانما كان وقت خلوة وانفراد. وفي اوقات الخلوة يغلب على الانسان عمل الذهن والتفكير. اكثروا من اوقات اختلاطه بالناس فلا جل

ذلك دائما يربطون بين الهموم والاحزان وبين الليل لأن الليلة بالنسبة لهم وقت خلوة فيغلب عليهم فيه اعمال الفكر بدل اعمال -

00:27:40

البدن الذي هو عادة ما يكون في النهار. وبنداء القديم اي عاودني لعلسا والغلس هو اختلاط ظلمة بالضوء في اول الصبح. اختلاط الظلمة بالضوء في اول الصفح وفي الحديث حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت - 00:28:10

ان النساء كن يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فيرجعن متلفعات بمراتهن ما يعرفن من شدة الغلس. الغلس هو اختلاط ظلمة الليل ببياض الصبح عند اول الفجر - 00:28:40

وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلی صلاة الصبح في اول الوقت. وهو الذي يعبر عنه الفقهاء بالتغليس. وهو آآ رجحوا عند جماهير اهل العلم خلافا للحنفية. قال وبنداء القديم فغلس. يعني - 00:29:00

اني بالليل باول الليل واتاني بالغلس ايضا وهو وقت اختلاط آآ الضوء بالظلام في اول الفجر احذري اخاف ان يرتد يرجع دائني فانكس. يقال نكس المريض اي عاد الى المرض بعد - 00:29:20

ده برىء بان يبرأ ثم يعود ثم آآ بان يبرأ ثم يعود الى المرض مرة اخرى فيقال نكس وانكس الحاذر ان تا الداء فانكسي. فيما رب مكروب كررت وراءه وطاعنت عنه الخيل حتى تنفس. ويما رب يوم قد اروح مرجلها حبيبا الى البيض الكواعب املس - 00:29:40
اه نقتصر على هالقدر الآن ان شاء الله سبحانه وتعالى نشهد ان لا اله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:30:10